وعند المعتزلة هو اسم لجميع الطاعات قال الامام فخر الدين الرازي
الاعمال خارجة عن مسمى الايمان والقائلون بان الاعمال داخلة
تحت اسم الايمان اختلفوا فقال الشافعي رضي الله عنه الفاسق لا يخرج
عن الايمان وسلمنا في غاية الصعوبة لانه اذا كان اسما لمجموع
الامور فعند فوات بعضها يفوت ذلك المجموع اذ المجموع ينتفي
بانتفاء جزوه فوجب ان لا يبقى الايمان واما المعتزلة والخوارج
فاصلهم مطرد لانهم قالوا ان الفاسق يخرج من الايمان ثم
اختلفوا بعد ذلك فقالت المعتزلة انه يخرج عن الايمان
ولا يدخل في الكفر وهو المنزلة بين المنزلتين وقالت الخوارج
انه يدخل في الكفر لنا ان الاعمال عطفت على الايمان في غير
موضع قال الله تعالى الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه شرط لصحة الاعمال قال الله تعالى
ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فالشرط يغاير المشروط
وقال الله تعالى واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مومنين ولو لم يكن الايمان معروفا عندهم لكان ذلك شرطا غير
مفيد وقد خاطب باسم الايمان ثم اوجب الاعمال فقال يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وذا دليل التغاير وقصر
اسم الايمان على التصديق ولهذا فزع اعداء الله تعالى عند
معاينة العذاب واليأس الى التصديق دون غيره من
الاعمال نحو قول فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وقول قوم يونس عليه
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين لما سأل النبي عليه
جبرئيل عن الايمان ما اجاب عنه الا بالتصديق حيث قال
الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن
بالقدر خيره وشره ثم قال هذا جبرئيل اتاكم ليعلمكم
امر دينكم ولو كان الايمان اسما لما وراء التصديق لكان اتيانا
ليلبس عليهم امر دينهم لا ليعلمهم وتشبثهم بقوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس لا يتم
لان المراد بهذا الايمان التصديق ايضا غير ان المراد به
تصديقهم بكون الصلوة جايزة عند التوجه الى بيت المقدس
ويحتمل ان يراد به نفس الصلوة لانها سميت ايمانا مجازا
اذ لا تصح بدون الايمان فكان الايمان شرطا جوازها وسببا

Copyright © King Saud University